بيوم السكان العالمي... تقرير أممي يفجر مفاجئة حول مستوى الخصوبة بالعراق

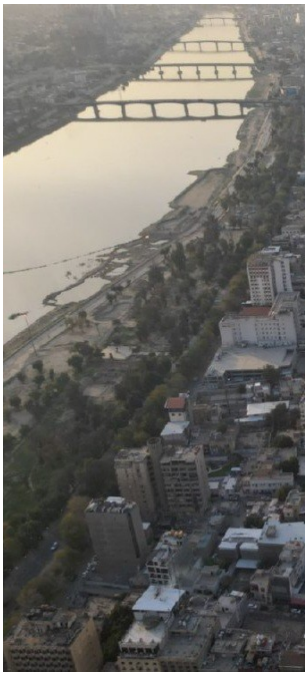

أصدر صندوق الأمم المتحدة للسكان في العراق، اليوم الاثنين، خلال احتفاله بيوم السكان العالمي تقريراً مفصلاً عن حالة سكان العالم 2025، فيما أكد أن معدلات الخصوبة في العراق تبلغ 3.3 طفل لكل امرأة و3.2 في إقليم كردستان.

وذكر الصندوق في بيان، تلقته المطلع، أن: "اليوم شهد اطلاق بالشراكة مع وزارة التخطيط، تقريره الرائد حالة سكان العالم 2025، والذي يتحدى السرديات العالمية السائدة حول معدلات الخصوبة والنمو السكاني، مبيناً أن "الأزمة الحقيقية لا تكمن في انهيار سكاني أو فرط في عدد السكان، بل في العجز الواسع النطاق لدى الأفراد عن تحقيق حجم الأسرة الذي يرغبون به".

وأضاف أن:"الحدث الذي أُقيم في بغداد، قد جمع ممثلين عن الحكومة، والسلك الدبلوماسي، ومنظمات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، لمناقشة الاتجاهات الديموغرافية الحرجة، خاصة في السياق العراقي"، موضحاً أن "معدلات الخصوبة في العراق تبلغ 3.3 طفل لكل امرأة، و3.2 في كردستان وفقاً لنتائج مسح i-wish المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة في العراق".

وعد التقرير، حالة سكان العالم 2025 ثمرة بحث واسع النطاق، تضمن دراسة استقصائية رائدة شملت 14,000 شخص في 14 دولة متنوعة، مضيفاً أن النتيجة تتمثل حول أن معظم الناس يرغبون بإنجاب الأطفال، وغالباً طفلين أو أكثر، حتى في البلدان ذات أدنى معدلات خصوبة، ومع ذلك، أفاد عدد كبير من المشاركين واحد من كل خمسة تقريبًا بأنهم لا يعتقدون أنهم سيتمكنون من تحقيق حجم الأسرة الذي يتمنونه".

بدورها، قالت هند جلال، ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان في العراق، بحسب البيان، إن "السرديات السائدة غالباً ما تقدم خيارين متناقضين ومبسطين إما انهيار سكاني وشيك أو أزمة فرط سكاني، إلا أن التقرير يكشف عن حقيقة أكثر عمقاً وتعقيداً معدلات الخصوبة تنخفض إلى حد كبير لأن العديد من الأفراد يشعرون بعدم قدرتهم على تكوين الأسر التي يرغبون بها، هذه هي الأزمة الحقيقية."

ويحدد التقرير عدداً من العوائق الرئيسية التي تمنع الأفراد من تحقيق تطلعاتهم الإنجابية، حيث أشار إلى أن أكثر من نصف المشاركين إلى القيود الاقتصادية كأحد الأسباب، وهو شعور يتردد صداه في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك بين الشباب في العراق الذين يسعون لتحقيق الأمن المالي، كما كانت محدودية الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية عاملاً رئيسيًا آخر.

وتابع: "عبّر واحد من كل خمسة أشخاص عن قلقهم بشأن النزاعات والتحديات البيئية أو الوضع السياسي، وهي عوامل ملموسة في العراق نظرًا لتاريخه من عدم الاستقرار".

وجدد صندوق الأمم المتحدة للسكان تأكيده على تفويضه العالمي في الدفاع عن حقوق وخيارات الصحة الإنجابية للجميع، في كل مكان ويشمل ذلك دعم الأفراد في التخطيط لأسرهم وتحقيق عدد الأطفال الذين يرغبون بإنجابهم، أيًّا كان هذا العدد.

كما دعا التقرير إلى ضمان الوصول إلى خدمات صحة إنجابية ذات جودة وبتكلفة ميسورة، والعمل على تفكيك المعايير الاجتماعية الضارة لتمكين النساء والرجال على حد سواء من تحقيق تطلعاتهم الإنجابية.